في سبيل الله ثم قتلوا في الجهاد او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا الجنة
وبعثها او انها سوى بين من قتل في الجهاد ومن مات حتف انفه في الوعد لاستوائهما في
القصد واصل العمل وروي ان بعض الصحابة قالوا يا نبي الله هؤلاء الذين قتلوا قد علمنا ما
اعطاهم الله من الجنة ونحن نجاهد معك كما جاهدوا فما لنا ان متنا فنزلت وان الله
لهو خير الرازقين فانه يرزق بغير حساب ليدخلنهم مدخلا يرضونه هو الجنة
فيها ما يحبونه وان الله لعليم بأحوالهم واحوال معاديهم حليم لا يعاجل في العقوبة
ذلك الامر لك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ولم يزد في الاقتصاص وانما سمي الابتداء
بالعقاب الذي هو الجرح اللازد واجح اولانه سببه ثم بغي عليه بالمعاودة الى العقوبة لينصرنه
الله لا محالة ان الله لعفو غفور للمنتصر حيث اتبع هواه في الانتقام واعرض عما ندب
الله اليه بقوله ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وفيه تعريض بالحث على العفو والمغفرة
فانه تعالى مع كمال قدرته وتعالي شانه لما كان يعفو ويغفر فغيره بذلك اولى وتنبيه على
انه قادر على العقوبة اذ لا يوصف بالعفو الا القادر على ضده ذلك اي ذلك النصر بان
الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل يسبب ان الله تعالى قادر على تقليب
الامور بعضها على بعض جار عادته على المداولة بين الاشياء المتعاندة ومن ذلك ايلاج
احد الملوين في الاخر بان يزيد فيه ما ينقص منه او بتحصيل ظلمة الليل في مكان ضوء
النهار بتغييب الشمس وعكس ذلك باطلاعها وان الله سميع يسمع قول المعاقب
والمعاقب بصير يرى افعالهما فلا يهملهما ذلك الوصف بكمال القدرة والعلم بان
الله هو الحق الثابت في نفسه الواجب لذاته وحده فان وجوب وجوده ووحدته
يقتضيان ان يكون مبدء الكل ما يوجد سواه عالما بذاته وبما عداه اذ الثابت بالا لوهية ولا
يصلح لها الا من كان قادرا عالما بذاته وان ما يدعون من دونه الها وقرا بن كثير ونافع
وابن عامر وابو بكر بالتاء على مخاطبة المشركين وقرا بالياء للمغفول قبلكون الاول ما فانه
في معنى الالهة هو الباطل المعدوم في حد ذاته او باطل الالوهية وان الله هو العلي
على الاشياء الكبير عن ان يكون له شريك لانشيء اعلا منه شانا ولا اكبر سلطانا الم تر
ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة
عطفه على انزل اذ لو نصب جوابا للدل على نفي الاخضرار كما في قولك الم تر الى جيتنا

فتكرمني

فتكرمني والمقصود اثباته وانما عدل به عن صيغة الماضي للدلالة على بقاء اثر
المطر زمانا بعد زمان ان الله لطيف يصل علمه او لطفه الى كل ما جل ودق خبير
بالتدابير الظاهرة والباطنة له ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا وان
الله لهو الغني في ذاته عن كل شيء الحميد المستوجب للحمد بصفاته وافعاله الم
تر ان الله سخر لكم ما في الارض جعلها مذللة لكم معدة لمنافعكم والفلك عطف
على ما او على اسم ان وقرئ بالرفع على الابتداء تجري في البحر بامره حال منها او خبر
ويمسك السما ان تقع على الارض من ان تقع او كراهة ان تقع بان خلقها على صورة
مبتدءة الى الاستمساك الا باذنه الا بمشيئته وذلك يوم القيمة وفيه رد لاستمساكها
بذاتها فانها مساوية لسائر الاجسام في الجسمية فتكون قابلة للميل الهابط
قبول غيرها ان الله بالناس لرؤف رحيم حيث هيأ لهم اسبابا لاستدلال وفتح
لهم ابوابا للمنافع ودفع عنهم انواع المضار وهو الذي احياكم بعد ان كنتم جمادا عنا
ونطفا ثم يميتكم اذا جاء اجلكم ثم يحييكم في الاخرة ان الانسان لكفور لجحود
لنعم الله مع ظهورها لكل امة اهل دين جعلنا منسكا متعبدا او شريعة تعبدوا
بها وقيل عيدا هم ناسكوه يتنسكونه فلا ينازعنك فلا يتازعنك سائر ارباب الملل في الامر في
امر الدين او التسليك لانهم بين جهال واهل عناد او لان امر دينك اظهر من ان يقبل التنازع
وقيل المراد نهي الرسول صلى الله عليه وسلم عن الالتفات الى قولهم وتكليفهم من المناظرة
المودية الى تزاعهم فانها انما تنفع طالبي الحق وهولاء اهل مراء ومن مناز عتهم كقولك
لا يضارينك زيد وهذا انما يجوز في افعال المغالبة للتلازم وقيل نزلت في كفار خزاعة
قالوا للمسلمين ما لكم تاكلون ما قتلتم ولا تاكلون ما قتله الله وقرئ فلا ينزعنك على
تهييج الرسول صلى الله عليه وسلم والمبالغة في تثبيته على دينه على انه من نازعته
فنزعته اذا غلبته وادع الى ربك الى توحيده وعبادته انك لعلى هدى مستقيم
طريق الحق سوى وان جادلوك وقد ظهر الحق ولزمتهم الحجة فقل الله اعلم بما
تعملون من المجادلة الباطلة وغيرها فيجازيكم عليها وهو وعيد فيه رفق الله يحكم
بينكم يفصل بين المؤمنين منكم والكافرين بالثواب والعقاب يوم القيمة كما يفصل
في الدنيا بالحجج والايات فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين الم تعلم ان الله

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)